طرابلس ليلا بحيلة تمت له وعصى امر يوسف الباشا وصار
ينهب القوافل ويقطع الطريق على المارين فدعا الباشا باولاد
بشر وكساهم واوعدهم خيرا واسنى جائزتهم واخرج معهم عسكر
القفار اولاد نوير سيف النصر فذهبوا صحبة العساكر وقاتلوا اولاد
سيف النصر وثقلت الوطأة على اولاد سيف النصر فانكشفوا وجلوا
الى فزان وظنوا انهم يملكونها من يد المكني ففعل بهم ما ذكرناه وانهزموا
في البراري والقفار ثم ان يوسف باشا غدر باولاد بشر وقتل
منهم اناسا من كبارهم وافلت منهم من افلت وبقي الجميع عدوين له
وذلك من طمعه وسوء تدبيره وغدره واول غدر وقع منه باخيه
احمد باشا وذلك ان السلطان سليم خان عليه سحائب الرحمة
اعطى مملكة طرابلس الغرب لعلي باشا برغل ووجه معه العمارة السلطانية
صحبة قبودان باشا وكان اذ ذاك حسين باشا ولما قدم
الاسطول الى طرابلس وكان واليها احمد باشا قرامانلي اخو يوسف
باشا الحاكم ارسل علي باشا كتابا الى علماء اهل البلد وارباب الحل
والعقد فيها مضمونه ان مولانا السلطان سليم خان عز نصره تفضل
علي واعطاني طرابلس مملكة لي وها انا قد جئتكم بامره فانظروا
ماذا ترون وردوا لي جوابي سريعا وان ابطأتم بعد ست
ساعات هدمت عليكم سور البلد بالمدافع واخذتها عنوة وافعل
بكل منكم ما يستحقه وحين وصل الكتاب الى يد اهل العلم افتوا
انه لا يجوز قتال عساكر السلطان وان قتالهم كفر فدار احمد باشا
واخوه يوسف بك على الناس يسألونهم النجدة فابوا عليهم وقالوا

لايمكننا

لا يمكننا قتال عسكر السلطان ونحن مأمورون بطاعته
من الله ورسوله وحين رأيا ذلك خافا ان اقاما بالمدينة
يدخل عليهما علي باشا ويقبضهما ويرسلهما الى القسطنطينية
او يقتلهما او يؤبد سجنهما فخرجا ليلا وفرا الى تونس بنسائهما واولادهما
وخدمهما واتباعهما وارسلا الى المرحوم حموده باشا يعلمانه بقدومهما
فارسل لمقابلتهما الوزير مصطفى كاهيه وادخلهما في موكب
عظيم وانزلهما دارا واسعة جميلة واجرى لهما من الارزاق
ما يزيد عن كفايتهما فمكثا في تونس في ارغد عيش واهناه مدة
سنة وستة اشهر ثم ان علي باشا طمعت نفسه في اخذ جزيرة
جربا وسمع انها كانت من اعمال طرابلس وان صاحب تونس اخذها
ظلما فارسل اسطوله اليها فملكها وبلغ الخبر الى المرحوم حموده باشا
فعظم عليه وكبر لديه وقال هذا الرجل اخذ طرابلس بغير حق وان
مولانا السلطان سليم جاء وملكها وما نازعناه فطمع فيما في
ايدينا ثم دعا باحمد باشا صاحب طرابلس واخيه يوسف وقال
لهما اني اريد ان اخرج معكما عسكرا ياخذ لكما البلد من يد علي
باشا برغل ويمكنكما من البلد لكن لا افعل ذلك الا ان
ضمنتما لي مصروف العساكر التي تذهب معكما فضمناه له ذلك وكتب
بذلك احمد باشا كتابا واشهد فيه على نفسه جميع من حضر من
ارباب الدولة وختمه بخاتمه وكتب بعده يوسف اخوه وكان
يسمى اذ ذاك يوسف بك وقال اني اشهد على نفسي اني التزمت
بجميع المصاريف التي لزمت للعساكر من خزينة والدنا المعظم

ما اعطاه طرابلس هذه بل اعطاه طرابلس الشام وعلى سبيل الغلط صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)